الباب الرابع
تحاليل القصر في آيات حياة الدنيا

لقد ذكر الباحث في الباب السابق عن **القصر** وأقسامه، و في هذا الفصل قام الباحث بتحاليل القصر في آيات حياة الدنيا. أما البحث والتحاليل في هذا الفصل على حسب ما استطاع الباحث. لذالك يمكن للقارئين أن يجدوا أنواعا أخرى سوى **القصر**، فتعتذر الباحث عن جميع الغرارات والقيود في هذه الرسالة الجامعية. وينقسم البحث إلى اثنين. الأول ما هي أشكال القصر الواردة في آيات الحياة الدنيا، والثاني ما هي معاني قصر الواردة في آيات الحياة الدنيا. فاتخذ الباحث أن تحاليل القصر في آيات حياة الدنيا كما يلي:

أ. القصر الحقيقي في القرآن من خلال آيات الحياة الدنيا

وقد بحث الباحث القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.[1] وجد الباحث القصر الحقيقي في آيات الحياة الدنيا :

---

[1] مطلوب، *أساليب بلاغية الفصاحة،البلاغة،المعانى*، ص ٢٣.

١. كُلُّ نَفْسٍ ذَآىِٕقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُوْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۗ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوْرِ (ال عمران: ١٨٥).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة ال عمران الآية ١٨٥، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، فالصفة التي توجد في هذه الآية هي **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هي **مَتَاعُ الْغُرُوْرِ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا**، وأما مقصور عليه هو **مَتَاعُ الْغُرُوْرِ**. وإنما معنى ذلك: فمن نُحِّي عن النار فأبعد منها وأدخل الجنة، فقد نجا وظفر بعظيم الكرامة "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"، يقول: وما لذّات الدنيا وشهواتها وما فيها من زينتها وزخارفها:"إلا متاع الغرور"، يقول: إلا متعة.[٢]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر

---

[٢] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الباب ٧، ص ٤٥٢.

بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن إعتقاد المخاطب الشراكة بين المقصور متعة إلى أي شيئ آخر.

٢. وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا لَعِبٌ وَّلَهْوٌ ۭ وَلَلدَّارُ الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ ۭ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ (الأنعام : ٣٢).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الأنعام الآية ٣٢، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، فالصفة التي توجد في هذه الآية هي **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا** والموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **لَعِبٌ وَّلَهْوٌ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا**، وأما مقصور عليه هو **لَعِبٌ وَّلَهْوٌ**. قال أبو جعفر: وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هؤلاء الكفارَ المنكرين البعثَ بعد الممات في قولهم: إِنْ هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ.[٣]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر

---

[٣] أبو جعفر الطبري، الباب ١١، ص ٣٢٩.

القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن إعتقاد المخاطب الشراكة بين المقصور لَعِبٌ وَّلَهْوٌ إلى أي شيئ آخر.

٣. يٰأيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إذا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا في سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مِنَ الْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا في الْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (التوبة: ٣٨).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة التوبة الآية ٣٨، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، أما الصفة التي توجد في هذه الآية هي **مَتٰعُ** والموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **قَلِيلٌ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **مَتٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا**، وأما مقصور عليه هو **قَلِيلٌ**. وقوله أبو جعفر: (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة)، يقول جل ثناؤه، أرضيتم بحظ الدنيا والدّعة فيها، عوضًا من نعيم الآخرة، وما عند الله للمتقين في جنانه : (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة)، يقول: فما الذي يستمتع به المتمتعون في الدنيا من عيشها ولذَّاتها في نعيم الآخرة والكرامة التي أعدَّها

الله لأوليائه وأهل طاعته (انظر تفسير "متاع" فيما سلف من فهارس اللغة (متع)) : (إلا قليل)، يسير. يقول لهم: فاطلبوا، أيها المؤمنون، نعيم الآخرة، وشرف الكرامة التي عند الله لأوليائه، (في المطبوعة: "وترف الكرامة"، والصواب ما في المخطوطة) بطاعتِه والمسارعة إلى الإجابة إلى أمره في النفير لجهاد عدوّه.[٤]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٤. فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كٰفِرُونَ (التوبة: ٥٥).

[٤] أبو جعفر الطبري، الباب ١٤، ص ٢٥١-٢٥٢.

وجد الباحث أيضا القصر في سورة التوبة الآية ٥٥، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **صفة على موصوف**، فالصفة التي توجد في هذه الآية هي **يُرِيدُ اللَّهُ** والموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **لِيُعَذِّبَهُم**. وصيغة القصر في هذه الآية (**انما**). والمقصور في هذه الآية هو **يُرِيدُ اللَّهُ**، وأما مقصور عليه هو **لِيُعَذِّبَهُم**. قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معناه: فلا تعجبك، يا محمد، أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة (بما ألزمهم فيها من فرائضه). وقال: معنى ذلك التقديمُ، وهو مؤخر.[٥]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

---

[٥] أبو جعفر الطبري، الباب ١٤، ص ٢٩٦.

٥. اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا فِي الْأَخِرَةِ إِلَّا مَتٰعٌ (الرعد: ٢٦).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الرعد الآية ٢٦، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا** والموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **مَتٰعٌ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا فِي الْأَخِرَةِ**، وأما مقصور عليه هو **مَتٰعٌ**. وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع يعني: ما جميع ما أعطى هؤلاء في الدنيا من السَّعة وبُسِط لهم فيها من الرزق ورغد العيش، فيما عند الله لأهل طاعته في الآخرة (**إلا متاع**) قليل، وشيء حقير ذاهب.[٦]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين

[٦] أبو جعفر الطبري، الباب ١٦، ص ٤٣٠.

شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٦. وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْءَاخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون (العنكبوت : ٦٤).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة العنكبوت الآية ٦٤، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا** والموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **لَهْوٌ وَلَعِبٌ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**إِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا**، وأما مقصور عليه هو **لَهْوٌ وَلَعِبٌ**. وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا: التي يتمتع منها هؤلاء المشركون، إِلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ: إلا تعليل النفوس بما تلتذّ به، ثم هو مُنْقَضٍ عن قريب، لا بقاء له ولا دوام، وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ: وإن الدار الآخرة لفيها الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا

انقطاع ولا موت معها.[٧]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٧. يٰقَوْمِ إِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا مَتٰعٌ وَإِنَّ الْءَاخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (غافر : ٣٩).

وجد الباحث القصر في سورة غافر الآية ٣٩، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **مَتٰعٌ**. وصيغة القصر في هذه الآية (**انما**). والمقصور في هذه الآية هو **الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا**، وأما مقصور عليه هو **مَتٰعٌ**. ما هذه الحياة الدنيا العاجلة التي عجلت لكم في هذه الدار إلا

[٧] أبو جعفر الطبري، الباب ٢٠، ص ٦٠.

متاع تستمتعون بها إلى أجل أنتم بالغوه، ثم تموتون وتزول عنكم، وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ: وإن الدار الآخرة، وهي دار القرار التي تستقرّون فيها فلا تموتون ولا تزول عنكم، يقول: فلها فاعملوا، وأياها فاطلبوا.[٨]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٨. وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (الجاثية : ٢٤).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الجاثية الآية ٢٤، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **يُهْلِكُنَآ**، بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **الدَّهْرُ**. وصيغة القصر

[٨] أبو جعفر الطبري، الباب ٢١، ص ٣٨٩.

في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**إِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **يُهْلِكُنَآ**، وأما مقصور عليه هو **الدَّهْرُ**. قول تعالى (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْرُ) ذكره مخبرًا عن هؤلاء المشركين أنهم قالوا: وما يهلكنا فيفنينا إلا مرّ الليالي والأيام وطول العمر، إنكارًا منهم أن يكون لهم ربّ يفنيهم ويهلكهم. وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا دَهْرٌ يَمُرُّ أي إلا العمر.[٩]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٩. إِنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوٰلَكُمْ (محمد : ٣٦).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة محمد الآية ٣٦، وإذا نظر القصر بإعتبار

---

[٩] أبو جعفر الطبري، *الباب* ٢٢، ص ٧٨.

طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **لَعِبٌ وَلَهْوٌ**. وصيغة القصر في هذه الآية ب (**إِنَّمَا**). والمقصور في هذه الآية هو **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا**، وأما مقصور عليه هو **لَعِبٌ وَلَهْوٌ**. حاضا عباده المؤمنين على جهاد أعدائه، والنفقة في سبيله، وبذل مهجتهم في قتال أهل الكفر به: قاتلوا أيها المؤمنون أعداء الله وأعداءكم من أهل الكفر، ولا تدعكم الرغبة في الحياة إلى ترك قتالهم، فإنما الحياة الدنيا لعب ولهو، إلا ما كان منها لله من عمل في سبيله، وطلب رضاه. فأما ما عدا ذلك فإنما هو لعب ولهو، يضمحال فيذهب ويندرس فيمرّ، أو إثم يبقى على صاحبه عاره وخزيه (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ) يقول: وإن تعملوا في هذه الدنيا التي ما كان فيها مما هو لها، فلعب ولهو، فتؤمنوا به وتتقوه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه، وهو الذي يبقى لكم منها، ولا يبطل بطول اللهو واللعب، ثم يؤتكم ربكم عليه أجوركم، فيعوّضكم منه ما هو خير لكم منه يوم فقركم، وحاجتكم إلى أعمالكم (وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ) يقول: ولا يسألكم ربكم أموالكم، ولكنه

يكلفكم توحيده، وخلع ما سواه من الأنداد، وإفراد الألوهية والطاعة له.[١٠]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

١٠. اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوٰلِ وَالْأَوْلٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرٰىهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطٰمًا ۖ وَفِي الْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوٰنٌ ۚ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتٰعُ الْغُرُورِ (الحديد : ٢٠).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الحديد الآية ٢٠، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **مَتٰعُ**

---

[١٠] أبو جعفر الطبري، *الباب* ٢٢، ص ١٩٠-١٩١.

الْغُرُورِ. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**إِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا**، وأما مقصور عليه هو **مَتٰعُ الْغُرُورِ**. وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ يقول تعالى ذكره: وفي الآخرة عذاب شديد للكفار. (وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ) لأهل الأيمان بالله ورسوله. (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ) يقول تعالى ذكره: وما زينة الحياة الدنيا المعجلة لكم أيها الناس، إلا متاع الغرور. حدثنا عليّ بن حرب الموصلي، قال: ثنا المحاربيّ: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال، قال النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فيها".[١١]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

---

[١١] أبو جعفر الطبري، *الباب* ٢٣، ص ١٩٤.

١١. إِنَّمَآ أَمْوٰلُكُمْ وَأَوْلٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ (التغابن : ١٥).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة محمد الآية ٣٦، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة،** والصفة التي توجد في هذه الآية هي **أَمْوٰلُكُمْ وَأَوْلٰدُكُمْ** بينما الآية التي توجد به الموصوف هو **فِتْنَةٌ**. وصيغة القصر في هذه الآية ب (**إِنَّمَا**). والمقصور في هذه الآية هو **أَمْوٰلُكُمْ وَأَوْلٰدُكُمْ،** وأما مقصور عليه هو **فِتْنَةٌ**. يقول تعالى ذكره: ما أموالكم أيها الناس وأولادكم إلا فتنة، يعني بلاء عليكم في الدنيا.والله عنده ثواب لكم عظيم، إذا أنتم خالفتم أولادكم وأزواجكم في طاعة الله ربكم، وأطعتم الله عزّ وجلّ، وأدّيتم حقّ الله في أموالكم، والأجر العظيم الذي عند الله الجنة.كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) وهي الجنة.[١٢]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين

[١٢] أبو جعفر الطبري، *الباب* ٢٣، ص ٤٢٦.

شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

١٢. وَإِذا قِيْلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ ۙ قَالُوْا **اِنَّمَا** نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ (البقرة : ١١).

وجد الباحث القصر في سورة البقرة الآية ١١، وإذا نظر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة الموجودة في هذه الآية هي **نحن** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **المصْلِحُوْنَ**. وصيغة القصر في هذه الآية (**انما**). والمقصور في هذه الآية هو **نحن** أي الكافرين، ويظهر في آية قبلها: إن الذين **كفروا** سوآء عليهم.[١٣] وأما مقصور عليه هو **المصْلِحُوْنَ** أي هو في الحقيقي المفسدون، ويظهر في آية: وَإِذا قِيْلَ لَهُمْ لَا **تُفْسِدُوْا** فِي الْاَرْضِ.[١٤]

---

[١٣] سورة البقرة الآية: ٦

[١٤] سورة البقرة الآية: ١١

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن قي الحقيقة الكافرون هو المفسدون ليس هو المصْلِحُوْنَ. وهذا القول من الله جل ثناؤه تكذيبٌ للمنافقين في دعواهم. إذا أمِروا بطاعة الله فيما أمرَهم الله به، ونُهوا عن معصية الله فيما نهاهم الله عنه، قالوا: إنما نحن مصلحون لا مفسدون، ونحن على رُشْدٍ وهُدًى، فيما أنكرتموه علينا دونكم لا ضالُّون.[١٥]

وكذلك هو **القصر القلب**. كما حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثني حجّاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: (وَإذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأرْضِ)، قال: إذا رَكِبُوا معصيةَ الله فقيل لهم: لا تفعلوا كذا وكذا، قالوا: إنما نحن على الهدى، مصلحون.[١٦] وحدثنا به محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله: (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) ، أي قالوا: إنما نريد الإصلاحَ بين الفريقين من المؤمنين

---

[١٥] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن* (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠)، ص ٢٩١.

[١٦] أبو جعفر الطبري، ص ٢٩٠.

وأهل الكتاب.[١٧]

وأما من حيث المخاطب أيضا هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الكافرون هو المفسدون ليس المصلحون.

والمعنى القصر : الكافرون هو المفسدون ليس المصْلِحُوْنَ. ومصلحون على رُشْدٍ وهُدًى.

١٣. اِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيٖٓ اَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۗ فَأما الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَيَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّهِمْ ۚ وَأما الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ مَاذا اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِه كَثِيْرًا وَّيَهْدِيْ بِه كَثِيْرًا ۗ وَمَا يُضِلُّ بِه اِلَّا الْفٰسِقِيْنَ ۙ (البقرة :٢٦).

وجد الباحث القصر في سورة البقرة الآية ٢٦، وإذا نظر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **يُضِلُّ** بينما الآية التي يوجد به الموصوف هو **الْفٰسِقِيْنَ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **يُضِلُّ** أي المنافقون،

[١٧] أبو جعفر الطبري، ص ٢٩٠.

وأما مقصور عليه هو **الْفٰسِقِيْنَ** وهو الخارج عن الطاعة.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **القصر القلب** لأن اعتقاد المخاطب عكس الحكم المنافقون هو الأفاك.

١٤. وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ لَا تَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَّذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَقُوْلُوْا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَّاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ۗ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْكُمْ وَاَنْتُمْ مُّعْرِضُوْنَ (البقرة: ٨٣).

وجد الباحث القصر في سورة البقرة الآية ٨٣، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **تَعْبُدُوْنَ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **الله**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**لا**)، والإستثناء (**إلا**). والمقصور في هذه الآية هو **تَعْبُدُوْنَ** بمعني أمر الله إلى بني إسرئيل أن يعبد إلى الله ولا يشركوا به شيئا، وأما

مقصور عليه هو **الله**.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** يختص المقصور يعني هم يعبد بالمقصور عليه (الله) بحسب الحقيقة والواقع. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين المقصور يعنى الله إلى أي شيئ آخر.

١٥. اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ۚ (ال عمران :٢).

وجد الباحث القصر في سورة ال عمران الآية ٢، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **اِلٰهَ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**لا**)، والإستشناء (**إلا**). والمقصور في هذه الآية هو **اِلٰهَ**، وأما مقصور عليه هو **هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ** (**الله**). أنه وصف نفسه بالحياة الدائمة التي لا فناءَ لها ولا انقطاع، ونفي عنها ما هو حالٌّ بكل ذي حياة من خلقه من الفناء وانقطاع الحياة عند مجيء أجله. فأخبر عبادَه أنه

المستوجب على خلقه العبادة والألوهة، والحي الذي لا يموت ولا يبيد، كما يموت كل من اتخذ من دونه ربًّا، ويبيد كلُّ من ادعى من دونه إلهًا. واحتج على خلقه بأن من كان يبيد فيزول ويموت فيفنى، فلا يكون إلهًا يستوجب أن يعبد دون الإله الذي لا يبيد ولا يموت، وأنّ الإله، هو الدائم الذي لا يموت ولا يبيد ولا يفنى، وذلك الله الذي لا إله إلا هو.[١٨]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين المقصور يعنى الله إلى أي شيئ آخر.

١٦. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ كِتٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهٖ مِنْهَا ۚ وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الْاٰخِرَةِ نُؤْتِهٖ مِنْهَا ۗ وَسَنَجْزِى الشّٰكِرِيْنَ (ال عمران: ١٤٥).

[١٨] أبو جعفر الطبري، الباب ٦، ص ١٥٧.

وجد الباحث القصر في سورة ال عمران الآية ١٤٥، وإذا نظر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **بِاِذْنِ اللّٰهِ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ**، وأما مقصور عليه هو **بِاِذْنِ اللّٰهِ**. المعنى ما كانت نفس لتموت إلا بإذن الله، وقوله عزَّ وجلَّ: (كِتَابًا مُؤَجَّلًا) على التوكيد، المعنى كتب الله ذلك كتاباً مؤَجلاً أي كتاباً ذَا أجَل). والأجلُ هو الوقْتٌ الممعلوم.[١٩]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين المقصور يعنى بِإِذْنِ الله إلى أي شيئ آخر.

---

[١٩] إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه* (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨)، ص ٤٧٤.

١٧. اِنَّ الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِۙ اِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوْا ۚ وَلَقَدْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ حَلِيْمٌ (ال عمران: ١٥٥).

وجد الباحث القصر في سورة ال عمران الآية ١٥٥، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **اسْتَزَلَّهُمُ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **الشَّيْطٰنُ**. وصيغة القصر في هذه الآية (**انما**). والمقصور في هذه الآية هو **اسْتَزَلَّهُمُ**، وأما مقصور عليه هو **الشَّيْطٰنُ**. أي لم يَتَولوا في قتالهم على جهة المعاندة، ولا على الفِرار من الزحف رغبة في الدنيا خاصة، وإنما أذكرهم الشيطان خطايا كانت لهم فكرهوا لقاءَ الله. إلا على حال يرضونها، فلذلك عفا عنهم وإلا فأمر الفِرار والتولي في الجهاد إذا كانت العدة أقل من المثلين، أو كانت العدة مثلين، فالفرار أمر عظيم.[٢٠]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن قي الحقيقة المسلمون لَقَدْ عَفَا اللّٰهُ. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد**

[٢٠] أبو إسحاق الزجاج، ص ٤٨١.

لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين المقصور يعنى عفا الله عن المسلمين إلى أي شيئ آخر.

١٨. كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُوْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۗ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوْرِ (ال عمران: ١٨٥).

وجد الباحث القصر في سورة ال عمران الآية ١٨٥، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **تُوَفَّوْنَ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **اُجُوْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ**. وصيغة القصر في هذه الآية (**انما**). والمقصور في هذه الآية هو **تُوَفَّوْنَ**، وأما مقصور عليه هو **اُجُوْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** أي جزاء اعماله. وعلَى رفع الأجور وجعل ما في معنى الذي، لأن يوم القيامة يصير من صلة (توفون)، وتوفون من صلة (ما) فلا يأتي (ما) في الصلة بعد (أُجُورَكُمْ) و (أُجُورَكُمْ) خبر.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن قي الحقيقة كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو

أفراد لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين المقصور يعنى جزاء أعمالهم ليدخل النار او الجنة إلى أي شيئ آخر.

١٩. ومَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا طٰٓئِرٍ يَّطِيْرُ بِجَنَاحَيْهِ اِلَّآ اُمَمٌ اَمْثَالُكُمْ ۗمَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتٰبِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ اِلٰى رَبِّهِمْ يُحْشَرُوْنَ (الأنعام : ٣٨).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الأنعام الآية ٣٨، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **دَآبَّةٍ فِي الْاَرْضِ** بينما الموصوف الموجود في هذه الآية هو **اُمَمٌ اَمْثَالُكُمْ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **دَآبَّةٍ فِي الْاَرْضِ**، وأما مقصور عليه هو **اُمَمٌ اَمْثَالُكُمْ**. (وما من دابّة في الأرض ولا طائر يّطير بجناحيه) بين السماء والأرض (إلا أمم) خلق عبيد (أمثالكم) أي مخلوق اشاهكم في الأكل والجماع يفقه بعضها عن بعض ما يفقه بعضكم عن بعض آية لكم.[٢١]

---

[٢١] لأبى طاهر محمد بن يعقوب الفير وزابادي، *تنوير المقابس من تفسير ابن عباس* (الشيرازي الشافعى: صاحب القاموس، ٨١٧)، ص ٨٦.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٢٠. وعِنْدَه مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا هُوَ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَّرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِيْ ظُلُمٰتِ الْاَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَّلَا يَابِسٍ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ (الأنعام :٥٩).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الأنعام الآية ٥٩، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **يَعْلَمُهَا** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **هو (الله)**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي **(لا)**، والإستشناء **(إلا)**. والمقصور في هذه الآية هو **يَعْلَمُهَا** اي لا يعلم مفاتح الغيب بنزول العذاب الذى تستعجلون به الا هو، وأما مقصور عليه هو **هو (الله)**. قول أبو جعفر:

"لقضي الأمر بيني وبينكم" من ذلك في شيء، وإنما هذا أمرٌ من الله تعالى ذكره نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يقول لمن استعجله فصلَ القضاء بينه وبينهم من قوله بآية يأتيهم بها: لو أن العذاب والآيات بيدي وعندي، لعاجلتكم بالذي تسألوني من ذلك، ولكنه بيد من هو أعلم بما يُصلح خلقه، منّي ومن جميع خلقه.[٢٢]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٢١. وعِنْدَه مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا هُوَ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَّرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِيْ ظُلُمٰتِ الْاَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَّلَا يَابِسٍ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ (الأنعام :٥٩).

---

[٢٢] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الباب ١١، ص ٤٠١.

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الأنعام الآية ٥٩، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **تَسْقُطُ مِنْ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **يعلمها**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **تَسْقُطُ مِنْ وَّرَقَةٍ** أي من الشجر، وأما مقصور عليه هو **يعلمها**. كم دور ان تدور (ولاحبة في ظلمات الارض) تحت الصخرة التي اسفل الارضين إلا يعلمها.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٢٢. اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُلْ لَّآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا ۗ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٰى لِلْعٰلَمِيْنَ (الأنعام: ٩٠).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الأنعام الآية ٩٠، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **ذكرى للعالمين**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**لا**)، والإستشناء (**إلا**). والمقصور في هذه الآية هو **اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ** اي على التوحيد والقرآن، **أجرا** (جعلا) إن هو يعني القرآن، وأما مقصور عليه هو **ذكرى للعالمين** (الجن والانس).

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

٢٣. وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا الصّٰبِرُونَ (القصص: ٨٠).

وجد الباحث القصر في سورة يوسف الآية ٨٧، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **يُلَقَّىٰهَآ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **الصَّٰبِرُونَ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**لا**)، والإستشناء (**إلا**). والمقصور في هذه الآية هو **يُلَقَّىٰهَآ**، وأما مقصور عليه هو **الصَّٰبِرُونَ**. (وَلا يُلَقَّاهَا إِلا الصَّابِرُونَ) يعني ولا يلقاها: أي ولا يوفَّق لقيل هذه الكلمة، وهي (ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) والهاء والألف كنآية عن الكلمة. وقال: (إِلا الصَّابِرُونَ) يعني بذلك: الذين صبروا عن طلب زينة الحياة الدنيا، وآثروا ما عند الله من جزيل ثوابه على صالحات الأعمال على لذّات الدنيا وشهواتها، فجدّوا في طاعة الله، ورفضوا الحياة الدنيا.[٢٣]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر حقيقي** لأن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر القصر بإعتبار حال المخاطب هو **أفراد** لأن اعتقاد المخاطب الشراكة بين شيئين

---

[٢٣] أبو جعفر الطبري، الباب ١٩، ص ٦٢٩.

فأكثر أي شرطا في قصر الموصوف على عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما.

ب. القصر الإضافي في القرآن من خلال آيات الحياة الدنيا

وقد بحث الباحث القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.[٢٤] وجد الباحث القصر الإضافي في آيات الحياة الدنيا :

- القصر القلب

١. إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعٰمُ حَتَّىٰٓ إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتٰىهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْءَايٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (يونس : ٢٤).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة يونس الآية ٢٤، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا** والموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **كَمَآءٍ أَنزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ**.

---

[٢٤] مطلوب، *أساليب بلاغية الفصاحة،البلاغة،المعاني*، ص ٢٣.

وصيغة القصر في هذه الآية (**انما**). والمقصور في هذه الآية هو **مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا**، وأما مقصور عليه هو **كَمَآءٍ أَنزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ**. قال أبو جعفر: إنما مثل ما تباهون في الدنيا وتفاخرون به من زينتها وأموالها، مع ما قد وُكِّلَ بذلك من التكدير والتنغيص وزواله بالفناء والموت، كمثل ماءٍ أنزلناه من السماء،: كمطر أرسلناه من السماء إلى الأرض (فاختلط به نبات الأرض)، فنبت بذلك المطر أنواعٌ من النبات، مختلطٌ بعضها ببعض.[٢٥]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر إضاف** لأن لإختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **القصر القلب**.لأن إذا كان المخاطب يعتقد عكس الحكم فتقلب عليه اعتقاده.

٢. اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ (البقرة: ١٢)

وجد الباحث القصر في سورة البقرة الآية ١٢، وإذا نظر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **المفسدون**

[٢٥] أبو جعفر الطبري، الباب ١٥، ص ٥٥.

بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **لَّا يَشْعُرُوْنَ**. وصيغة القصر في هذه الآية بالعطف (**لكن**). والمقصور في هذه الآية هو **المفسدون** بمعنى الكافرون أي المنافقون. وأما مقصور عليه هو **لَّا يَشْعُرُوْنَ**.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر إضاف** لأن لإختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **القصر القلب**.

والمعنى القصر: فأهل النفاق اي هو إظهار الخير وإسرار السر مفسدون في الأرض بمعصيتهم ربهم.

٣. وإذا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَا اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوْٓا اَنُؤْمِنُ كَمَآ اٰمَنَ السُّفَهَآءُ ۗ اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ وَلٰكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ (البقرة: ١٣).

وجد الباحث القصر في سورة البقرة الآية ١٣، وإذا نظر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **السُّفَهَآءُ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **لَّا يَعْلَمُوْنَ**. وصيغة

القصر في هذه الآية بالعطف (**لكن**). والمقصور في هذه الآية هو **السُّفَهَآءُ**، وأما مقصور عليه هو **لَّا يَعْلَمُوْنَ**.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر إضاف** لأن لإختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **القصر القلب**.

والمعنى القصر : من تمام جهلهم أنهم لأيعلمون بحالهم في الضلالة والجهل وهذه يختص على صفة المنافقون.

٤. وإذا لَقُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قَالُوْا اٰمَنَّا ۚ وَإذا خَلَوْا اِلٰى شَيٰطِيْنِهِمْ ۙ قَالُوْا اِنَّا مَعَكُمْ ۙاِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ (البقرة: ١٤).

وجد الباحث القصر في سورة البقرة الآية ١٤، وإذا نظر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **نَحْنُ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **مُسْتَهْزِءُوْنَ**. وصيغة القصر في هذه الآية ب (**اِنَّمَا**). والمقصور في هذه الآية هو **نَحْنُ** أي المنافقون، وأما مقصور

عليه هو **مُسْتَهْزِءُوْنَ** بمعنى ساخرون بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر إضاف** لأن لإختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **القصر القلب** لأن اعتقاد الطخاطب عكس الحكم المنافقون هو الأفاك.

والمعنى القصر : المنافق هو يخالف قوله وفعله وهم يتظاهرون بلأيمان.

٥. وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى ۗ كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ ۗ وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ (البقرة: ٥٧).

وجد الباحث القصر في سورة البقرة الآية ٥٧، وإذا نظر بإعتبار طرفيه هو **قصر موصوف على صفة**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **ظَلَمُوْنَا** بينما الموصوف الموجود في هذه الآية هي **كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ**. وصيغة القصر في هذه الآية بالعطف (**لكن**). والمقصور في هذه الآية هو **ظَلَمُوْنَا** أي يظلم الكافرون، وأما مقصور عليه هو **كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ**.

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر إضاف** لأن لإختصاص

فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **القصر القلب** لأن اعتقاد المخاطب عكس الحكم ظالم على أي شيئ آخر.

والمعنى القصر: أمرناهم بالأكل مما رزقناهم وأن يعبدوا.

٦. اَنْ تَقُوْلُوْا اِنَّمَا اُنْزِلَ الْكِتٰبُ عَلٰى طَآىِٕفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَاۖ وَاِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغٰفِلِيْنَۙ (الأنعام : ١٥٦).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الأنعام الآية ١٥٦، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **موصوف على صفة،** والصفة التي توجد في هذه الآية هي **اُنْزِلَ الْكِتٰبُ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **طَآىِٕفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا**. وصيغة القصر في هذه الآية (**انما**). والمقصور في هذه الآية هو **اُنْزِلَ الْكِتٰبُ** (**توراة/قرآن/زبور/إنجيل**)، وأما مقصور عليه هو **طَآىِٕفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا**. قال أبو جعفر: اختلف أهل العربية في العامل في"أن" التي في قوله: (أن تقولوا) وفي معنى هذا الكلام. فقال بعض نحويي البصرة: معنى ذلك:"ثم آتينا موسى الكتاب تمأما على الذي أحسن"، كراهيةَ أن تقولوا:"إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا". أرجح أن صواب العبارة: (معنى ذلك: وهذا كتاب

أنزلناه مبارك، كراهية أن تقولوا) فإنه هو القول الذي اختاره أبو جعفر بعد. ولعله سهو منه أو من الناسخ.[٢٦]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر إضاف** لأن لإختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **القصر القلب**.لأن إذا كان المخاطب يعتقد عكس الحكم فتقلب عليه اعتقاده.

٧. يٰبَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَئِسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَأْيَئِسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكٰفِرُونَ (يوسف: ٨٧).

وجد الباحث القصر في سورة يوسف الآية ٨٧، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي **يَأْيَئِسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ** بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **الْقَوْمُ الْكٰفِرُونَ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**لا**)، والإستشناء (**إلا**). والمقصور في هذه الآية هو **يَأْيَئِسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ**، وأما مقصور عليه هو **الْقَوْمُ**

---

[٢٦] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الباب ١٢، ص ٣٣٩.

الْكٰفِرُونَ. ولا تيأسوا من روح الله يعني ولا تقنطوا من أن يروّح الله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرَجٍ من عنده، فيرينيهما (إنه لا ييأس من روح الله) لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه (إلا القوم الكافرون)، يعني: القوم الذين يجحدون قُدرته على ما شاءَ تكوينه.[٢٧]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر إضاف** لأن لإختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **القصر القلب**.لأن إذا كان المخاطب يعتقد عكس الحكم فتقلب عليه اعتقاده.

- القصر التعيين

١. وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (الجاثية : ٢٤).

وجد الباحث أيضا القصر في سورة الجاثية الآية ٢٤، وإذا نظر القصر بإعتبار طرفيه هو **قصر صفة على موصوف**، والصفة التي توجد في هذه الآية هي

[٢٧] أبو جعفر الطبري، الباب ١٦، ص٢٣٢.

لَهُم بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ بينما الموصوف الذي يوجد في هذه الآية هو **يَظُنُّونَ**. وصيغة القصر في هذه الآية بحرف النفي (**مَا**) والاستثناء (**اِلَّا**). والمقصور في هذه الآية هو **لَهُم بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ**، وأما مقصور عليه هو **يَظُنُّونَ**. وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ: وما لهؤلاء المشركين القائلين: ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا، وما يهلكنا إلا الدهر، بما يقولون من ذلك من علم: يعني من يقين علم، لأنهم يقولون ذلك تخرّصا بغير خبر أتاهم من الله، ولا برهان عندهم بحقيقته. إِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ: ما هم إلا في ظنّ من ذلك، وشكّ يخبر عنهم أنهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك بألسنتهم.[٢٨]

وإذا نظر القصر من حيث الحقيقي والواقع فهو **قصر إضاف** لأن لإختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين. وأما إذا نظر بإعتبار حال المخاطب هو **قصر تعيين**.لأن إذا كان المخاطب مترددا في الحكم.

---

[٢٨] أبو جعفر الطبري، *الباب* ٢٢، ص ٨٠.

وإنتاج "القصر" في آيات الحياة الدنيا وجد الباحث كلها واحد وثلاثين آية،

وهي:

النمرة	الآية	مقصور	مقصور عليه	طرقة القصر	أنواع القصر		
					بإعتبار طرفه	بإعتبار الحقيقي والواقع	بإعتبار المخاطب
١	ال عمران : ١٨٥	الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا	مَتَاعُ الْغُرُوْرِ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
٢	الأنعام : ٣٢	الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا	لَعِبٌ وَّلَهْوٌ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
٣	التوبة : ٣٨	مَتٰعُ	قَلِيلٌ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	موصوف على صفة	حقيقي	إفراد
٤	التوبة : ٥٥	يُرِيدُ اللَّهُ	لِيُعَذِّبَهُم	انما	صفة على	حقيقي	إفراد

					موصوف		
٥	الرعد : ٢٦	الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا فِي الْأٰخِرَةِ	مَتٰعٌ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
٦	العنكبوت: ٦٤	الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا	لَهْوٌ وَلَعِبٌ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
٧	غافر : ٣٩	الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا	مَتٰعٌ	انما	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
٨	الجاثية : ٢٤	يُهْلِكُنَآ	الدَّهْرُ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	موصوف على صفة	حقيقي	إفراد
٩	محمد : ٣٦	الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا	لَعِبٌ وَلَهْوٌ	إِنَّمَا	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
١٠	الحديد : ٢٠	الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا	مَتٰعُ الْغُرُورِ	النفي (مَا) والاستثناء	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد

			(اِلَّا)				
١١	التغابن : ١٥	أَمْوٰلُكُمْ وَأَوْلٰدُكُمْ	فِتْنَةٌ	إِنَّمَا	موصوف على صفة	حقيقي	إفراد
١٢	البقرة : ١١	نحن	المصْلِحُوْنَ	انما	موصوف على صفة	حقيقي	إفراد
١٣	البقرة : ٢٦	يُضِلُّ	الْفٰسِقِيْنَ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
١٤	البقرة : ٨٣	تَعْبُدُوْنَ	الله	النفي (لا)، والإستشنا ء (إلا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
١٥	ال عمران : ٢	اِلٰهَ	الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ (الله)	النفي (لا)، والإستشنا ء (إلا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
١٦	ال عمران : ١٤٥	لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ	بِاِذْنِ اللهِ	النفي (مَا) والاستثناء	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد

			(اِلَّا)				
١٧	ال عمران : ١٥٥	اسْتَزَلَّهُمُ	الشَّيْطٰنُ	انما	موصوف على صفة	حقيقي	إفراد
١٨	ال عمران :١٨٥	تُوَفَّوْنَ	اُجُوْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ	انما	موصوف على صفة	حقيقي	إفراد
١٩	الأنعام : ٣٨	دَآبَّةٍ فِي الْاَرْضِ	اُمَمٌ اَمْثَالُكُمْ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
٢٠	الأنعام : ٥٩	يَعْلَمُهَا	هو (الله)	النفي (لا)، والإستشنا ء (إلا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
٢١	الأنعام : ٥٩	تَسْقُطُ مِنْ وَّرَقَةٍ	يعلمها	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	صفة على موصوف	حقيقي	إفراد
٢٢	الأنعام : ٩٠	اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ	ذكراي للعالمين	النفي (لا)،	موصوف على صفة	حقيقي	إفراد

			والإستشنا ء (إلا)				
٢٣	القصص: ٨٠	يُلَقَّىٰهَآ	الصَّٰبِرُونَ	النفي (لا)، والإستشنا ء (إلا)	موصوف على صفة	حقيقي	إفراد
٢٤	يونس : ٣٨	الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا	كَمَآءٍ أَنزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ	انما	صفة على موصوف	إضافي	قلب
٢٥	البقرة : ١٢	المفسدون	لَّا يَشْعُرُوْنَ	بالعطف (لكن)	موصوف على صفة	إضافي	قلب
٢٦	البقرة : ١٣	السُّفَهَآءُ	لَّا يَعْلَمُوْنَ	بالعطف (لكن)	موصوف على صفة	إضافي	قلب
٢٧	البقرة : ١٤	نحن	مُسْتَهْزِءُوْنَ	اِنَّمَا	موصوف على صفة	إضافي	قلب
٢٨	البقرة : ٥٧	ظَلَمُوْنَا	اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ	بالعطف (لكن)	موصوف على صفة	إضافي	قلب
٢٩	الأنعام : ١٥٦	أُنْزِلَ الْكِتٰبُ	طَآئِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا	انما	موصوف على صفة	إضافي	قلب
٣٠	يوسف :	يَأيئسُ مِن	الْقَوْمُ	النفي	صفة على	إضافي	قلب

	٨٧	رَّوْحِ اللَّهِ	الْكٰفِرُونَ	(لا)، والإستثنا ء (إلا)	موصوف		
٣١	الجاثية : ٢٤	لَهُم بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ	يَظُنُّونَ	النفي (مَا) والاستثناء (اِلَّا)	صفة على موصوف	إضافي	تعيين